el-Khuwailid: Journal of Multidisciplinary Studies
Vol. 1 No. 2 September 2025, 129-142

Calligraphy and Its Role in Arabic Language Education

https://doi.org/10.63826/el-khuwailid.v1i2.14

Arik Maghfirotul Mukarom [a*], Dibi Afriansyah [b], Bakri Mohammad Bakheet [c], Wildana Wargadinata [d]

[a] State Islamic University of Sultan Syarif Kasim Riau, Indonesia
[b] Instute of Islamic Economic Studies Bengkulu, Indonesia
[c] University of The Holy Qur'an and Islamic Science, Sudan
[d] State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

* arik.mukarom@uin-suska.ac.id (corresponding author)

A B S T R A C T

This research aims to understand the science of calligraphy and its role in the process of Arabic language teaching. As is known, the science of calligraphy is the art of writing Arabic letters in a beautiful and artistic manner. This can make text more engaging and aesthetic, which in turn can motivate students to deepen their understanding of the Arabic language. The methodology employed in this research is library research. The findings of this study indicate that teaching Arabic calligraphy art requires instructional steps, namely: determining learning objectives, designing learning activities, and evaluating learning outcomes. This research also reveals that Arabic calligraphy art plays an important role in Arabic language teaching through enhancing students' writing abilities, enriching students' Arabic vocabulary, increasing their knowledge of Arabic language structure, and strengthening students' interest and motivation.

Keywords: Arabic language teaching, calligraphy, Arts integration, Student motivation, Writing skills

Cite this Article

Mukarom, A. M., Afriansyah, D., Bkheet Ahmed, B. M., & Wargadinata, W. (2025). Calligraphy and Its Role in Arabic Language Education. *El-Khuwailid: Journal of Multidisciplinary Studies, 1*(2), 129-142. https://doi.org/10.63826/el-khuwailid.v1i2.14

Received: 2025-09-06	Revised: 2025-09-15	Accepted: 2025-09-17

© 2025 The Author(s). Published by MAN Insan Cendekia Siak
This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 international license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) which allows anyone to share, copy, redistribute, and adapt the work for any purpose, including commercial use, provided the original work is properly cited. Attribution must include a clear citation of the original work and a statement indicating whether any changes were made. The terms on which this article has been published allow the posting of the Accepted Manuscript in a repository by the author(s) or with their consent.

١. مقدمة

اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية التي تحتل مكانة مرموقة في الحضارة الإنسانية، حيث يتحدث بها أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة حول العالم كلغة أم، بالإضافة إلى مئات الملايين الذين يتعلمونها كلغة ثانية أو أجنبية (Crystal, 2018). وتكتسب هذه اللغة أهمية خاصة كونها لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي، مما يجعلها محط اهتمام المسلمين في جميع أنحاء العالم لأغراض دينية وثقافية وأكاديمية (Chejne, 2019).

في سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تواجه العملية التعليمية تحديات متعددة تتعلق بتطوير المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة (مدكور، ٢٠٠٧). وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن مهارة الكتابة تعتبر من أكثر المهارات صعوبة في تعلم اللغة العربية، خاصة فيما يتعلق بإتقان رسم الحروف والكلمات بشكل صحيح وجميل (البجة، ٢٠٠٥؛ عصر، ٢٠٠٥). هذه الصعوبة تنعكس سلبا على دافعية المتعلمين وإنجازهم الأكاديمي في مادة اللغة العربية (سمك، ١٩٩٨).

رغم الاعتراف بأهمية الجانب الجمالي في التعلم، إلا أن معظم برامج تعليم اللغة العربية تركز على الجوانب النحوية والصرفية والبلاغية، بينما تهمل الجوانب الفنية والجمالية مثل فن الخط العربي أو ما يعرف بعلم الخط (عمار، ٢٠٠٢). هذا الإهمال يعتبر فجوة واضحة في المنهجية التعليمية، خاصة وأن الأبحاث في مجال علم النفس التربوي تؤكد على أن الأنشطة الفنية والجمالية تسهم في تحسين عملية التعلم وزيادة الدافعية (Gardner, 2020).

علم الخط العربي، بوصفه فنا وعلما يجمع بين الجمال والوظيفة يمثل تراثا حضاريا عريقا يمتد لأكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان (Schimmel, 2004). وهو ليس مجرد وسيلة لكتابة النصوص بل فن يحمل في طياته قيما جمالية وروحية وثقافية عميقة (Blair, 2006). كما يعتبر وسيلة فعالة لربط المتعلمين بتراثهم الثقافي والحضاري مما قد يعزز هويتهم اللغوية والثقافية (الحراشة، ٢٠١٠). ومن الناحية التربوية، تشير الدراسات المحدودة المتاحة إلى أن تعلم هذا الفن يمكن أن يسهم في تطوير مهارات متعددة لدى المتعلمين؛ منها تحسين التناسق الحركي بين العين واليد وتنمية القدرة على التركيز والانتباه وتعزيز الصبر والمثابرة (Musthofa, 2014; Fauzi & Thohir, 2021). كما أن ممارسة الخط العربي قد تسهم في إثراء المفردات وتعميق فهم القواعد النحوية والإملائية من خلال عملية للكتابة (Isnaini & Huda, 2016).

ومع ذلك، تبقى الدراسات التي تناولت دور علم الخط في تعليم اللغة العربية محدودة نسبيا، خاصة تلك التي تقدم إطارا نظريا شاملا لتكامل هذا الفن مع منهجيات تعليم اللغة العربية. وكان معظم الدراسات الموجودة تركز على الجوانب التاريخية أو الفنية للخط العربي دون تقديم رؤية واضحة حول كيفية توظيفه كأداة تعليمية فعالة (أبو عمشة، ٢٠١٥). وانطلاقا من هذه الفجوة البحثية، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور علم الخط العربي في عملية تعليم اللغة العربية من خلال البحث المكتبي والتحليل النظري. وتحديدا، تسعى الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما دور علم الخط العربي في تعزيز فعالية تعليم اللغة العربية؟ وينبثق من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تتعلق بمفهوم علم الخط وتطوره التاريخي، والأسس التربوية لتعليمه، والاستراتيجيات المثلى لدمجه في منهاج اللغة العربية. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسعى لتقديم إطار نظري يمكن أن يسهم في تطوير منهجيات تعليم اللغة العربية بطريقة أكثر شمولية وفعالية، من خلال دمج الجوانب الفنية والجمالية مع الجوانب اللغوية التقليدية. كما أنها قد تفتح آفاقا جديدة للباحثين في مجال تعليم اللغة العربية لإجراء دراسات تطبيقية مستقبلية تختبر فعالية هذه المنهجية في بيئات تعليمية مختلفة.

٢. الطريقة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب البحث المكتبي كاستراتيجية بحثية أساسية. ويعرف البحث المكتبي بأنه "منهجية بحثية تعتمد على جمع وتحليل وتركيب المعلومات من المصادر المكتوبة والإلكترونية الموجودة بهدف الإجابة على أسئلة البحث أو اختبار الفرضيات" (Creswell, 2014, p.45). وتشمل مصادر البيانات الكتب والمؤلفات في مجال الخط العربي وتعليم اللغة العربية والبحوث والدراسات الأكاديمية المحكمة المنشورة في المجلات العلمية وأطروحات الماجستير والدكتوراه ذات الصلة والمصادر الإلكترونية من قواعد البيانات الأكاديمية (Booth et al., 2016). تم وضع معايير محددة لاختيار المصادر تشمل الصلة المباشرة بموضوع الدراسة والحداثة النسبية والمصداقية الأكاديمية والتحكيم العلمي والتوفر باللغتين العربية والإنجليزية مع استبعاد المصادر غير المحكمة أكاديميا والمقالات الصحفية أو الإعلامية العامة.

ولقد تم تنفيذ عملية جمع البيانات من خلال البحث الاستطلاعي الواسع باستخدام كلمات مفتاحية متنوعة مثل "الخط العربي"، "تعليم اللغة العربية"، "Arabic Calligraphy"، "Arabic Language"

"Teaching"، ثم فرز المصادر المجمعة وتصنيفها حسب الموضوع والأهمية والحداثة وقراءتها قراءة نقدية متأنية مع تسجيل الملاحظات والأفكار الرئيسية في بطاقات معلومات منظمة. واستخدمت عدة تقنيات لتحليل البيانات المجمعة تشمل التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لتحديد المحاور والموضوعات الرئيسية، والتحليل التاريخي لتتبع التطور التاريخي لفن الخط العربي وعلاقته بتعليم اللغة، والتحليل المقارن لمقارنة وجهات النظر المختلفة للباحثين والعلماء والتركيب والاستنتاج لدمج المعلومات من المصادر المختلفة لبناء فهم شامل ومتكامل للموضوع (Braun & Clarke, 2019). أما لضمان جودة البحث ومصداقيته، تم اتباع مبدأ التثليث باستخدام مصادر متنوعة ومتعددة والمراجعة النقدية للمصادر من حيث المنهجية والأسس العلمية والتوثيق الدقيق لجميع المصادر والمراجع (Denzin, 2017).

٣. النتائج والمناقشة

٣,١. مفهوم الخط العربي

للخط العربي لغويا تعريفات كثيرة، منها ما جاء في لسان العرب: الكتابة ونحوها مما يخط، وخط الشيء يخطه خطا أي كتبه بالقلم أو غيره. التخطيط: التسطير، والمخطط عود تسوى عليه الخطوط، خطها لنفسه أي أن يعلم عليه علامة بالخط (ابن منظور، ١٣٦٣، ص. ٩٨). وفي المعاجم هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها، إلا أسماء الحروف فإنه يجب الاقتصار في كتابتها على أول الكلمة نحو: (ق)، (ن)، (ص)، (ج). وكان القياس أن يكتب هكذا: (قاف)، (نون)، (صاد)، (جيم) كحالة إذا نطق به. وكذا بقية أسماء حروف المعجم كتبت مقتصرا على أوائلها فخالفت الكتابة فيها النطق (الحراشة، ٢٠١١، ص. ٢).

وأما المفهوم الاصطلاحي هو فن تحسين الخطوط وتزْيين الكتابة. أما كلمة خط فتعني "السطر" فنجد أنها تعني "خط بالقلم أي كتب"، والخط هو السطر والكتابة ونحوها مما يخط باليد كما عرف في الشافية وجمع الجوامع بأنه "تصوير للفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه" (بدير رزيق وآخرون، ٢٠١٥). ويقترن تعريف الخط اقترانا شديدا بتعريف الكتابة في المعنى والاستعمال حتى تداخل المفهومان وكأنهما شيء واحد لما بينهما أصلا من علاقة معنوية خاصة وقوية تستند إلى كون أحدهما من معاني الآخر في الاستعمال اللغوي العربي الذي نصت عليه المعاجم كلها. ولكن النظر في المأثور الأدبي والديني والوظيفي المتعلق بهذين المفهومين يكشف عن وجود بعض التباين الدلالي بينهما يمكن

أن نسنده إلى عمومية (الكتابة) وخصوصية (الخط) في التمثيل اللغوي البصري للفظ (محمد حنش، ٢٠١٣، ص. ٤٣).

ويعرف هذا الفن أيضا على أنّه فن وتصميم عملية الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الحروف العربية، والكتابة العربية تمتاز بكونها متصلة، الأمر الذي يجعل منها عملية قابلة لاكتساب العديد من الأشكال الهندسية، ويكون ذلك من خلال الرجع، والمد، والتشابك، والتزوية، والاستدارة، والتركيب، والتداخل. وفن الخط يقترن بالزخرفة العربية، إذ يستخدم لتزيين القصور والمساجد، كما يستخدم في تحلية الكتب والمخطوطات، وتحديدا لنسخ آيات القرآن الكريم (خليفي، ٢٠٢٣).

٣,٢. نشأة الخط العربي وتطوره

اشتد الخلاف بين الباحثين حول جذور الخط العربي، وظهر بذلك مذهبان مختلفان وهما المذهب التوقيفي والمذهب الاصطلاحي. يرجع المذهب التوقيفي وضع الخط إلى وحي من الله، فقد قال بعض الباحثين القدامى إن أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر أنواع الكتابة آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة، وقال أحمد بن فارس إن الخط توقيف وذلك لظاهر قوله عز وجل: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم" (سورة العلق ١-٥).

ويذهب بعض القائلين إلى أن النبي إدريس عليه السلام هو أول من علم الحروف العربية عن طريق الوحي. أما المذهب الاصطلاحي فيقول إن الحروف العربية هي من وضع البشر، فمنهم من قال إن أصل الخط العربي هو خط الجنوب، أي المسند الحميري، حيث انتقل الخط من اليمن إلى الحيرة، ومن الحيرة تعلمه أهل الطائف وقريش، بينما يرى البعض الآخر أن أصل الخط العربي هو خط الشمال، أي الخط الحيرى. وهناك رأي آخر يعيد أصل الكتابة العربية إلى الخط الفينيقي، ورأي يقول إن أول من وضع الخط العربي ستة أشخاص وهم: أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت، فوضعوا الكتابة والخط على أسمائهم، فلما وجدوا في الألفاظ حروفا ليست في أسمائهم ألحقوها بها وسموها الروادف.

لقد أكدت الدراسات الحديثة، والتي تقوم على أساس علمي، أن العرب أخذوا خطهم عن الأنباط، والدليل على ذلك النقوش التي عثر عليها المنقبون المستشرقون في فترات متفاوتة، إذ أن هذه النقوش كتبت بالخط النبطي المتأخر والخط العربي القديم، وبالتالي أمكن القول بأن الخط العربي القديم

مشتق من الخط النبطي المتأخر، الذي اشتق بدوره من الخط الأرامي. وهذه النقوش هي: نقش أم الجمال الأول، نقش أم الجمال الثاني، نقش المنارة، نقش زبد ونقش حران. وفي الجزيرة العربية تاريخ الكتابة يمتد إلى فترة ما قبل الإسلام وشهد تطورات مستمرة. وفي القرن الخامس للميلاد، تحولت الكتابة من الصورة النبطية إلى الصورة العربية. بدأت الكتابة تنتشر في عصر الرسول محمد، حيث نزلت أول آية في القرآن الكريم التي شجعت على القراءة والكتابة. الإسلام جلب معه مرحلة جديدة من الكتابة والتعليم، وكان الرسول يشجع الناس على تعلم الكتابة والقراءة كأداة لنشر الدين وكان يطلب من الأسرى التعلم وتعليم المسلمين القراءة والكتابة. الرسول أيضا كان يشجع النساء على تعلم القراءة والكتابة.

في العصور الإسلامية الأولى، كان هناك "كتابة الوحي" الذين كتبوا الآيات المنزلة من القرآن، والمسلمون كانوا يسمعون ويحفظون هذه الآيات. ومع مرور الزمن، قام الخليفة الثالث عثمان بن عفان بجمع القرآن وتدوينه للحفاظ على نقائه. العدد الدقيق للنسخ التي تم توزيعها اختلف، ولكنها تعرف بشكل عام بمصاحف الإمام أو المصاحف العثمانية الأئمة. بالإضافة إلى ذلك، عرفت الكتابة في العصور الإسلامية الأولى نوعين مختلفين من الخطوط: الخط الكوفي والخط التحرير. الخط الكوفي معروف بجفافه وتربيعه واستخدامه في كتابة المصاحف والنقوش على الحجر. أما الخط التحرير، فكان خطا لينا ومدورا، يستخدم في التوثيق السريع مثل تدوين عقود البيع والشراء والمراسلات.

في البداية، كتب اللغة العربية بدون تنقيط أو تشكيل. لكن مع تأثر العرب بالأقوام الأعجمية وانتشار اللحن، اتضحت حاجة لتنظيم الكتابة بالنقاط والشكل. زياد بن أبيه كان أحد أوائل الذين فكروا في هذا الأمر وطلب من أبي الأسود الدؤلي وضع طريقة لتنظيم الحروف. في العصور اللاحقة، أضيفت علامات أخرى مثل الشدة والضمة والفتحة والكسرة. الخليل بن أحمد الفراهيدي وآخرون أسهموا في تطوير هذه العلامات. نسبة إضافة النقاط الأعجمية تعزى إلى نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وكان هذا التنظيم لمنع الالتباس بين الأحرف المتشابهة. تلك الرموز والتغييرات وضعت في القرون الأولى للإسلام، ومنذ ذلك الحين تستخدم في اللغة العربية.

وانتشر الخط العربي بانتشار الإسلام حتى بلغ أصقاع سيبيريا، وبلاد الهند، وأطراف الصين، وإندونيسيا والفلبين، وشمل بعض أقطار أوروبا، وتوغل في إفريقيا. وكتب أبناء هذه الشعوب لغاتهم ولهجاتهم المختلفة بالخط العربي بعد أن بلغتهم دعوة الإسلام. وقد وجدت الكتابة العربية فرصة للانتشار جنبا إلى جنب مع الفتوحات الإسلامية، فأصبح الخط العربي خط الأمم المختلفة التي اعتنقت الإسلام،

فكتب به الإيرانيون لغتهم الفارسية، وكتب به الهنود لغة الأوردو، كما كتب به السلاجقة والعثمانيون لغتهم التركية، ومن هنا صحت تسمية الخط العربي بالخط الإسلامي. وقد دفع الإيمان بالمسلمين إلى تجويد الخط في كتابة المصاحف، فجمعوا إلى جمال المعنى جمال رسم الكلمات، وهكذا اكتسب الخط العربي الاهتمام والعناية، وأحيطت به هالة من القداسة.

٣,٣. أهداف تعليم الخط العربي

إن معرفة الأهداف ترشد إلى الوسائل المناسبة، وتتحدد هذه الأهداف في ثلاثة أمور أساسية: الوضوح، والسرعة، والجمال. أما الوضوح فيمكّن القارئ من فهم المكتوب بسهولة ويسر، كما يشرح صدره للإقبال عليه والاستزادة منه. ومما يساعد على وضوح الخط والسرعة في الكتابة استخدام المداد الجيد، والورق الجيد الصقيل، والقلم المبري بإتقان مع مراعاة الجلسة الصحيحة، وحسن الإمساك بالقلم، وحسن استخدام العضلات الكتابية. وأما الجمال فهو باعث على الانشراح عند القراءة، وراحة النظر فيما يعرض على العين فتقر به ولا تمله، فضلا عن إسهامه في الوضوح المعين على القراءة. وهو نتيجة طبيعية لانسجام أشكال الحروف، ومراعاة نسبها في رسمها ارتفاعا ونزولا وامتدادا وسمكا، وتنظيم وصلها أو فصلها، وغير ذلك مما يكسب الخط رونقا وحسنا (فخر الدين عامر، ٢٠٢٠).

وللخط هدفان أساسيان: الأول فسيولوجي والثاني سيكولوجي. فالهدف الفسيولوجي هو تنمية عادات عضلية من شأنها أن تساعد على السرعة في عملية الكتابة وتجويد الخط وتجميله. والهدف السيكولوجي هو تنمية القدرة على تدوين الأفكار بطريقة منظمة، أو بعبارة أخرى هو بناء رابطة متينة بين مراكز الأفكار السامية ومركز الكتابة في المخ. كما يستهدف تحسين بعض القدرات لدى الطلبة، ومنها قدرة الخط، وقدرة الإملاء، وقدرة تكوين الجمل والعبارات، وتنمية القدرات الفنية والعقلية كإدراك الجمال وصحة الحكم ودقة الملاحظة، وقوة الانتباه وصدق الموازنة وحسن الخلق والترتيب والنظام. وله صلة وثيقة بالرسم وحب الجمال، إذ يتطلب إتقان رسم الحروف رسما صحيحا والتعبير عن المعاني والأفكار تعبيرا مكتوبا. وذلك لأن تعلمه يعد من أصول تعليم اللغة العربية في تدريب الطلبة على الكتابة بخط واضح تكتمل فيه الحروف وتوضع النقاط في مواضعها الصحيحة فلا تنحرف أو تتناثر، مع مراعاة التناسق بين أبعاد الحروف والكلمات، وتدريب الطلبة على مرونة الحركة وسلاستها، وتدريب

العين على دقة الملاحظة، وتربية الحس على رهافة الإحساس وحسن الذوق (الجبوري والقيسي، ٢٠١٢، ص. ٤٥١-٤٥٢).

٣,٤. خطوات تعليم الخط

يعتبر الخط عملا يدويا يتطلب دقة وانتباها عاليا، وهو مهارة تتميز بجانب فني راق. ولتعليم هذه المهارة الجليلة لا بدّ من وضع خطة منظمة ومدروسة بعناية فائقة، الأمر الذي يستدعي المرور بمراحل محددة وواضحة المعالم. وقد اعتمد الباحثون في صياغة هذه الخطوات على الخبرات الميدانية المتراكمة، إضافة إلى الإفادة من جهود علماء التربية المتخصصين مثل عبد الفتاح حسن البجة (٢٠٠٥)، وحسني عبد الباري عصر (٢٠٠٥)، وسام عمار (٢٠٠٢)، ومحمد صالح سمك (١٩٩٨)، ومحمد صلاح الدين علي مجاور (١٩٩٨)، ونعيمة الجطلاوي (١٩٩٢)، وسميح أبو مغلي (١٩٨٦)، وسمير شريف إستيتية (١٩٩٦).

تبدأ عملية التعليم بتهيئة البيئة المناسبة للتعلم، حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات متجانسة وفقا لمستوياتهم التعليمية أو تبعا للصعوبات الكتابية التي يوجهونها، مع التأكد من امتلاكهم جميع الأدوات اللازمة للكتابة. ثم يأتي دور المعلم في تمهيد الدرس باختيار نموذج خطي مناسب يلبي حاجات المتعلمين المتنوعة، فيعرض هذا النموذج المختار باستخدام الوسائل التعليمية المتاحة، ويكلف الطلاب بقراءته ومناقشة معناه بإيجاز حتى يكتبوا عن وعي وفهم عميق للنص.

وفي المرحلة العملية، يقسم المعلم السبورة إلى جانبين: الأيمن للنموذج والأيسر للشرح والتوضيح، ثم يكتب النموذج على الجانب الأيمن مع تنبيه الطلاب لمتابعته أثناء الكتابة، موضحا مكونات الحروف وأجزاءها ليسهل على الطلاب محاكاتها. ويولي المعلم عناية خاصة لمراقبة طريقة إمساك الطلاب بالأقلام وتوجيههم إلى الوضعية الصحيحة للجلوس أثناء الكتابة مع الالتزام بآدابها. كما يدرب الطلاب على الملاحظة البصرية الدقيقة للنموذج، مع التركيز على تمييز الحروف وأشكالها المختلفة.

وتعتمد هذه الطريقة على التكرار والمحاكاة العضلية لتطوير المهارة الخطية وتحسينها تدريجيا، مع تحديد زمن الممارسة بحيث يكون قصيرا لتجنب الشعور بالملل والإرهاق. ويتابع المعلم طلابه أثناء الكتابة متابعة حثيثة، مقدما التوجيهات الفردية أو الجماعية حسب الحاجة لتصحيح الأخطاء وتقويم الأداء.

وفي ختام الدرس، يعرض المعلم نماذج من كتابات المتفوقين لتحفيز باقي الطلاب وتشجيعهم، مع تنويع هذه النماذج في كل حصة لضمان استمرارية الدافعية للتعلم والإتقان (أبو عمشة، ٢٠١٥).

٣,٥. تصحيح الخط

تصويب الخط لا يقتصر على معرفة مستوى تحصيل الطالب فحسب، بل يتجاوز ذلك ليكون ذا طابع تعليمي بالدرجة الأولى؛ إذ يحرص المعلم على كتابة الكلمات التي يخطئ فيها الطلاب بشكل صحيح أمامهم. تختلف طريقة التصحيح باختلاف طبيعة الخطأ؛ فإذا كان الخطأ فرديا يقوم المعلم بتصويبه مباشرة في كراسة الطالب، أما إذا كان الخطأ شائعا بين عدد من الطلبة فيوضح المعلم الصواب للجميع على الجهة اليسرى من السبورة (مدكور، ٢٠٠٧).

يفضّل أن يتم التصحيح الفردي على نفس صفحة الكتابة، بحيث يترك فيها فراغ كاف من السطور ليتمكن المعلم من تصويب أخطاء الطلاب مباشرة. وبعد ذلك يطلب من الطالب إعادة كتابة الكلمة أو العبارة التي أخطأ فيها حتى يتقن رسم الحروف وصياغة الكلمات. ومن الأفضل أن يستخدم المعلم لونا مغايرا للأحمر في التصحيح؛ لما قد يتركه اللون الأحمر من أثر سلبي على نفسية الطالب ودافعيته للتعلم (إستيتية، ١٩٩٦).

وإذا لاحظ المعلم أن بعض الحروف لا يتقنها الطالب إلا من خلال كثرة التدريب على كتابتها، فمن المناسب أن تدرج هذه التمرينات في كراسات الأنشطة اليومية أيضا. وينبغي للمعلم أن يتجنب الإكثار من العلامات والتصحيحات التي قد تشوّه الكراسات، بل يكفي أن يركز في كل مرة على مجموعة محددة من الحروف، مثل الباء والتاء والثاء، ثم ينتقل تدريجيا إلى غيرها. وقد يقوم المعلم بإرشاد الطلبة لاكتشاف الخطأ بأنفسهم، ومن ثم تصحيحه على النحو المقبول (محمد صالح، ١٩٩٨).

٣,٦. نموذج لتدريس خط العربي للمرحلة الأساسية

فيما يلي أمثلة لخطوات تعليم الخط التي يمكن استخدامها (أبو عمشة، ٢٠١٥):

١) الأهداف

- إثراء حصيلة الطالب اللغوية من خلال معرفة معاني المفردات اللغوية والتراكيب الجديدة.

- تمييز الطالب الحروف التي تكتب فوق السطر، مثل: أ، ب، ت، ث، س، ش، من الحروف التي يكتب جزء منها تحت السطر، مثل: خ، ح، ج، ع، غ.
- تعرف الطالب إلى كيفية كتابة حرفي السين والشين منفصلتين ومتصلتين من خلال الجمل وفق خط الرقعة أو النسخ.
- تدرب الطالب على الكتابة بخط الرقعة او النسخ من خلال محاكاة النموذج في كراسة الخط.
- تمثل الطالب الاتجاهات الإيجابية في المحافظة على نظافة كراسة الخط وترتيبها.

٢) الوسائل والأنشطة

أولا: الإثارة التمهيدية:

- تقسيم الطلبة إلى مجموعات، وجذب انتباههم إلى موضوع الدرس.
- يعد المعلم وسيلة تعليمية مكتوب عليها بخط الرقعة أو النسخ عبارة: لاستسهلن الصعب أو أدرك المني.
- استشهد جعفر الطيار في معركة مؤتة.
- يكتب المعلم العبارة على يمين السبورة حسب قواعد الخط الرقعة أو النسخ وأصوله.

ثانيا: القراءة والشرح الفني:

- يقرأ المعلم النموذج قراءة صحيحة معبرة.
- يكلف المعلم بعض الطلبة قراءة النموذج.
- يناقش الطلبة في مضمون النموذج من خلال طرح بعض الأسئلة؛ مثل ما معنى هذا الشطر الشعري؟ متى وقعت معركة مؤتة؟
- بعد قراءة النموذج ومناقشته يقوم المعلم بكتابة بعض الكلمات الإضافية على الجانب الأيسر من السبورة تحتوي على السين والشين.
- يشرح المعلم للطلبة خلال ذلك طريقة كتابة الحرفين وقواعدهما.

ثالثا: المحاكاة والتعليم الفردي والجمعي:

- يكلف المعلم الطلبة بمحاكاة النموذج على دفاتر جانبية قبل كتابتها على كراسة الخط.

- توجيه الطلبة فرادى أو جماعات مرة أخرى، مع التأكيد على قواعد كتابة خط الرقعة او النسخ.
- يكلف الطلبة بمحاكاة النموذج في كراسات الخط.

رابعا: الإرشاد العام والتصحيح:

- يقوم المعلم بملاحظة كتابات الطلبة داخل الصف، ثم يقوم بتصويب الأخطاء بشكل فردي على دفتر الطالب، أو جماعي على السبورة.
- يجمع كراسات الخط لتصحيح إنتاج الطلبة خارج الفصل.

٣) التقويم

- يناقش المعلم الطلبة حول النموذج من خلال الأسئلة الحوارية والمناقشة.
- ما معنى العبارة: لاستسهلن الصعب أو أدرك المني؟
- يتابع المعلم قراءة الطلبة.
- يقوم المعلم بالتجوال بين الطلبة وملاحظة ما يكتبون.
- يرشد المعلم الطلبة إلى ما يقعون فيه من أخطاء.
- يدوّن المعلم معاني الكلمات والعبارات المطلوب كتابتها على يسار السبورة.
- تصحيح كراسات الخط خارج الصف.

٣,٧. دور الخط العربي في تعليم اللغة العربية

يعتبر الخط العربي عنصرا أساسيا في منظومة تعليم اللغة العربية، حيث يؤدي دورا محوريا في تنمية مهارات الكتابة وتوسيع آفاق التعلم، فضلا عن إسهامه البارز في ترسيخ القواعد اللغوية وتعزيز دافعية المتعلمين نحو الإقبال على تعلم هذه اللغة الشريفة. وتتجلى هذه الأدوار في عدة جوانب مترابطة تثري العملية التعليمية وتجعلها أكثر فاعلية وجاذبية.

فعلى صعيد تنمية مهارات الكتابة، يمكّن تعلم الخط العربي الطلاب من إتقان كتابة الحروف والكلمات بصورة صحيحة وجذابة وفق الضوابط اللغوية المعتمدة. كما يدرب هذا الفن الرفيع المتعلمين على الدقة والتركيز، ويعزز التنسيق الحركي بين العين واليد أثناء عملية الكتابة، مما ينعكس إيجابيا على

جودة إنتاجهم الكتابي ووضوحه. وفي مجال إثراء الحصيلة اللغوية، يفتح الخط العربي أمام الطلاب آفاقا واسعة لممارسة كتابة مفردات وتراكيب متنوعة مستمدة من مصادر التراث العربي الأصيل، بدءا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، مرورا بالأدعية المأثورة، ووصولا إلى روائع الشعر العربي والأمثال والحكم المتداول (Fauzi & Thohir, 2021).

وعلى المستوى النحوي والصرفي، يتيح تعلم الخط العربي للطلاب فرصة ثمينة لملاحظة تطبيق قواعد اللغة عمليا من خلال سياق الكتابة، حيث يتفاعلون مع الحركات الإعرابية وعلامات الترقيم وضوابط الإعراب والتمييز بين أنواع الكلمات من أسماء وأفعال وحروف. كما يعرّف هذا الفن العريق الطلاب بالتطور التاريخي للغة العربية وارتباطها الوثيق بالحضارة الإسلامية وتراثها الثقافي الزاخر (Isnaini & Huda, 2016). وأما من الناحية التحفيزية والنفسية، فإن ممارسة فن الخط العربي تشعل حماس الطلاب وتدفعهم للإبداع من خلال إنتاج أعمال فنية تحمل في طياتها قيما جمالية وتعبيرية راقية. وبهذا يوفر الخط بيئة تعليمية محفزة ومشوقة تكسر رتابة التعلم التقليدي وتبعد شبح الملل عن الطلاب، مما يعزز إقبالهم على تعلم اللغة العربية بشغف واهتمام متزايد.

٤. الخاتمة

علم الخط العربي هو فن وتصميم عملية الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الحروف العربية، والكتابة العربية تمتاز بكونها متصلة، الأمر الذي يجعل منها عملية قابلة لاكتساب العديد من الأشكال الهندسية الجميلة. وفي نشأته وتطوره كانت اختلافات في الرأي حول تاريخه وتطوره، وهما المذهب التوقيفي الذي يعتبر الخط وحيا من الله أنه موجود منذ زمن آدم، والمذهب الثاني الاصطلاحي الذي ينص على أن الخط العربي هو عمل البشر مثل المسند الحميري من الجنوب والخط الحيرى من الشمال. وفي الدراسات الحديثة، انتشر الخط العربي بانتشار الإسلام. وفي تعليم الخط يحتاج الى الخطة التدريس، وهي: تحديد أهداف التعلم، تصميم أنشطة التعلم، وتقييم نتائج التعلم. والخط العربي له دور مهم في تعلم اللغة العربية من خلال زيادة قدرة الطلاب على الكتابة، وإثراء مفرداتهم في اللغة العربية، وزيادة معرفتهم بتركيب اللغة العربية، وتعزيز اهتمامهم وتحفيزهم.

REFERENCES

Abū ‘Amsha, Kh. Ḥ. (2015). *Al-khaṭṭ: Ṭarīqat tadrīsih wa-taṣḥīḥih, wa-khuṭṭa darsiyya lahu.*

Abū Maghlī, S. (1986). *Asālīb ḥadītha li-tadrīs al-lugha al-’arabiyya (2nd ed.).* Dār Majdalāwī.

al-Bijja, A. F. H. (2005). *Asālīb tadrīs mahārāt al-lugha al-’arabiyya wa-ādābihā (2nd ed.).* Dār al-Kitāb al-Jāmi’ī.

al-Ḥarāsha, ‘A. ‘. al-W. M. (n.d.). *Al-khaṭṭ al-’arabī fī al-fiqh al-islāmī.*

al-Jaṭlāwī, al-H. (1992). *Al-akhṭā’ al-lughawiyya fī al-marḥala al-i’dādiyya min khilāl al-inshā’: Waṣf wa-ta’līq.* Al-Majalla al-Tūnisiyya li-’Ulūm al-Tarbiyya, 20.

al-Jubūrī, F. Ṣ. Ḥ., & al-Qaysī, H. M. S. (n.d.). *Al-khaṭṭ al-’arabī ma’āyīr jawdatih wa-asālīb tadrīsih.*

‘Āmir, F. al-D. (n.d.). *Ṭuruq al-tadrīs al-khāṣṣa bi-l-lugha al-’arabiyya wa-l-tarbiyya al-islāmiyya.*

‘Ammār, S. (2002). *Ittijāhāt ḥadītha fī tadrīs al-lugha al-’arabiyya.* Mu’assasat al-Risāla.

‘Aṣr, Ḥ. ‘. al-B. (2005). *Al-ittijāhāt al-ḥadītha li-tadrīs al-lugha al-’arabiyya fī al-marḥalatayn al-i’dādiyya wa-l-thanawiyya.* al-Maktab al-’Arabī al-Ḥadīth.

Fauzi, M., & Thohir, M. (2021). Pembelajaran Kaligrafi Arab Untuk Meningkatkan Maharah Al-Kitabah, *EL-IBTIKAR: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 9*(2). 226, https://doi.org/10.24235/ibtikar.v9i2.6554.

Ḥanash, ‘I. M. (2013). *Al-khaṭṭ al-’arabī wa-ishkāliyat al-muṣṭalaḥ al-fannī.*

Ibn Manẓūr, J. al-D. M. (1363 AH). *Lisān al-’Arab, māddat al-khaṭṭ (1st ed.).* Dār al-Kutub al-’Ilmiyya.

Isnaini, R. L., & Huda, N. (2016). Kaligrafi sebagai media pembelajaran bahasa arab, *Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 2*(2). 110–20, https://doi.org/10.14421/almahara.2016.022-06.

Istitiya, S. S. (2002). *‘Ilm al-lugha al-ta’līmī. Dār al-Amal li-l-Nashr wa-l-Tawzī’.*

Istitiya, S. S., al-Ḥūrī, ‘U., & Naṣr, Ḥ. (1996). *Manāhij al-lugha al-’arabiyya wa-ṭarā’iq tadrīsihā. Manshūrāt Wizārat al-Tarbiyya wa-l-Ta’līm.*

Khalīfī, Ḥ. (2023). *Al-khaṣā’iṣ wa-l-fanniyya wa-l-jamāliyyā li-l-khaṭṭ al-’arabī.* Majallat al-’Ulūm al-Islāmī al-Ḥaḍāra.

Madkūr, ‘A. A. (2007*). Ṭarā’iq tadrīs al-lugha al-’arabiyya.* Dār al-Masīra.

Muḥammad, ‘A. I. (1998). *Tadrīs al-lugha al-’arabiyya. al-Maktab al-’Arabī li-l-Ma’ārif.*

Musthofa, D. (2014). *Urgensi pembelajaran seni kaligrafi Arab (khat) dalam melatih kemahiran menulis bahasa Arab kelas I di Madrasah Ibtidaiyah Sultan Agung Depok Sleman Tahun Ajaran 2012/2013* [Skripsi: Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga].

Razīq, ‘A. M. B., Quṭb, ‘A. al-S. ‘., & Zakariyā, ‘A. ‘. al-Ḥ. (2015). *Al-istifāda min jamāliyyāt al-khaṭṭ al-’arabī li-ithrā’ al-a’māl al-fanniyya al-maṭbū’a bi-taqniyāt al-tarkhīm wa-l-naql al-ḥarārī.* Majallat Buḥūth al-Tarbiyya al-Naw’iyya.

Samak, M. Ṣ. (1998). *Fann al-tadrīs li-l-tarbiyya al-lughawiyya wa-inṭibā’ātuhā al-maslakiyya wa-anmāṭuhā al-’amaliyya.* Dār al-Fikr al-’Arabī.

This page belongs to the el-Khuwailid: Journal of Multidisciplinary Studies